

الخصائص

إنما نونه نون الإنشاد لا نونُ المصَّرفُ ألا ترى أن صاحب هذه اللغة إنما يقف على حرف الإعراب ساكنا فيقول : رأيت زَيْدٌ كالمرفوع والمجرور . هذا هو الظاهر من الأمر .
فإن قلت : فهل تجيز أن يكون قوله : وأدَّت بعضا تنوينه تنوين الصرف لا تنوين الإنشاد إلا أنه على إجراء الوقف مُجَرَّي الوصل كقوله : .
(بل جَوَّ زَيْدٌ هَاءَ كَطَاهِرٍ الْحَجَّافَتِ ...) .
فإن هذا وإن كان ضربا من ضروب المطالبة فإنه يبعد وذلك أنه لم يمرر بنا عن أحد من العرب أنه يقف في غير الإنشاد على تنوين الصرف فيقولُ في غير قافية الشعر : رأيت جَعْفَرَنَ ولا كَلَّمَت سَرِيعِدَنَ فيقف بالنون . فإذا لم يجرئ مثله قبح حمله عليه . فوجب حمل قوله : وأدَّت بعض على أنه تنوين الإنشاد على ما تقدّم من قوله : .
(ولا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينِ ...) و .
(أَقْلَى اللُّومِ عَادِلَ الْعِتَابِنِ ...) .
و .
(ما هاج أحزاننا وشَجَّوْاْ قد شَجَّنَ ...)